

# المحاضرة الخامسة

## منهج المالكية ، مؤسس مدرستهم

### (اهل الحديث) واصولها

مؤسس المذهب : الامام مالك

اولا : اسمه : هو الامام مالك بن انس بن عامر الاصبحي ولد سنة ٩٣ هـ ، وتوفي سنة ١٧٩ هـ .

ولد وعاش في المدينة اشتهر بالعلم والفقه والحديث وكان من اكابر الفقهاء ، وقد ذاع صيته ورحل اليه الناس لكي يأخذوا الحديث عنه ، فهو امام دار الهجرة وفقية الامة كما يقول عنه ذلك المؤرخون والمترجمون .

وكان يجلس العلم والعلماء ويقدرهم ويقدمهم على اصحاب الجاه والسلطان .

وإذا اراد ان يخرج كي يحدث الحديث اغتسل ولبس احسن ثيابه وتطيب وجلس بوقار وهيبة .

وكان الامام مالك عظيم المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مبالغاً في تعظيم حديثه ، حتى كان لا يركب الدابة في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ، ويقول لا اركب في بلد فيها جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون .

ومن اعظم ما خدم به الامام مالك السنة والاثار هو تأليفه لكتاب (الموطأ) الذي جمع فيه من احاديث النبي ( محمد صلى الله عليه وسلم ) الصحيحة واقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم ورتبه على ابواب الفقه .

ثانيا : اصول مذهبه

قام مذهب الامام مالك على الاصول الاولى التي قام عليها مذهب الامام ابي حنيفة ويقوم عليها كل مذهب وهي :

١. القرآن الكريم ٢. ثم السنة النبوية ٣. ثم اجماع الصحابة ٤. ثم القياس .  
ومما اختلف فيه مذهب الامام مالك عن مذهب الامام ابي حنيفة انه لا يقول بالاستحسان  
كما يقول به الحنفية ، بل كان يقول بالمصالح المرسله .  
ومما خص به مذهب الامام مالك هو (عمل اهل المدينة) فهو يرى ان عملهم حجة ،  
وهو اقوى من الخبر الواحد الصحيح ، ولذلك اشترط الامام مالك في قبول العمل بخبر الواحد الا  
يخالف عمل اهل المدينة .

ثالثا : من اشهر تلاميذ الامام مالك :

- ابن القاسم ( ٥١٢٨ - ٥١٩١ )

هو عبد الرحمن بن القاسم العتيقي ، قد درس على الامام مالك ولازمه كثيرا وهو اعلم  
تلاميذه به ومن اشهرهم .

وقد عرف بالتقوى والزهد ، والورع ، والصبر ، والى جانب ذلك كان يجانب الحكام ولا  
يقبل جوائزهم وكان يقول ليس بقريهم خير .

وقد كان لابن القاسم الفضل الكبير في نشر المذهب ، فقد صحب الامام مالك عشرين سنة  
وهو صاحب كتاب ( المدونة ) في مذهب الامام مالك ومن اجل كتبهم .

رابعا : انتشار المذهب المالكي :

لقد انتشر مذهب الامام مالك في بداية الامر في الحجاز لان الامام مالك قد عاش حياته  
كلها في المدينة التي كانت لا تزال ملتقى الحجيج ومنها انتشر مذهب المالكية الى البلدان الاخرى

وقد انتشر مذهب الامام مالك في المغرب العربي والانديلس والقارة الافريقية كثيرا لان  
رحلة المغاربة وسفرهم غالبا كان الى المدينة التي هي دار العلم فاقترضوا على الاخذ من علماء  
المدينة الذين كانوا من اتباع الامام مالك .

ونقل اصحاب الامام مالك المذهب المالكي الى مصر وانتشر مذهبه فيها حتى غلب  
المذهب المالكي على الديار المصرية قبل دخول الامام الشافعي اليها .

وفي ايامنا هذه فان مذهب الامام مالك موجود في اغلب البلاد الاسلامية وخاصة بلاد  
المغرب العربي والقارة الافريقية .